

١٩٧٣ . فلقد وجد الأميركيون ان احتلال جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية لاراضي فيتنام الجنوبية يؤثر على وضعهم الدفاعي الذاتي في الشرق الأقصى ، فتدخلوا بقواتهم البرية والبحرية والجوية رغم احتلال الشماليين لـ ٩٥ ٪ من اراضي الجنوب . وعندما قام الأميركيون بانزالهم البحري في ميناء انتشون واستعادوا اراضي كوريا الجنوبية ، واحتلوا معظم اراضي كوريا الشمالية لفرض امرهم الواقع ، تدخل السوفييات جوا ، ودفع الصينيون مئات الاف المتطوعين لمنع الأميركيين من تحقيق ذلك . وعندما حاول الفرنسيون والبريطانيون والاسرائيليون في عام ١٩٥٦ فرض الامر الواقع في منطقة السويس الحساسة بالنسبة الى الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ، اجبر العملاقان المعتدين على الانسحاب لعلمهم بعدم قدرة فارضي الامر الواقع على الصدام معها رغم اهمية الهدف بالنسبة اليهم . وفي عام ١٩٧٣ فرضت سورية ومصر الامر الواقع في الجولان ومنطقة القناة . واوشكت العسكرية الاسرائيلية على الانهيار ، ووجدت واشنتن ان هذا الوضع يؤثر على مصالحها وهيبتها في المنطقة فتدخلت بارسال الاسلحة المتطورة والخبراء لمساعدة الاسرائيليين على استعادة قواهم . وفي يوم ٢٣ - ٢٤ استغل الاسرائيليون وقف القتال ، ووسعوا جيبهم على الضفة الغربية للقناة ، وحاولوا فرض الامر الواقع عن طريق احتلال مدينة السويس وتدمير الجيش المصري الثالث . واعتبر السوفييات ان تحقيق ذلك يسيء الى مصالحهم وسبعتهم وهيبة اسلحتهم في المنطقة والعالم ، فهددوا بالتدخل ، واستنفر نيكسون قواته الذرية الاستراتيجية ، واعتقد كل طرف من الطرفين الكبيرين بمصادقية الطرف الاخر واستعداده للتدخل والصدام ، فاتفقا عن طريق الخط الاحمر ، على ايقاف القتال ، وابداء حل وسط ، تمثل في فصل القوات على جبهة القناة . وتدلنا هذه الامثلة وعشرات الامثلة الاخرى ان فرض الامر الواقع ، في عالمنا المعاصر ، عملية لا تعتمد على ميزان القوى العسكرية وحدها ، ولكنها تعتمد ايضا ، وبصورة اساسية ، على موقف الدولتين الاعظمين المتحتمتين برسم خارطة العالم السياسية - الاقتصادية .

ان الهدف من الاستراتيجية العربية الجديدة (الاسلام) ، المعتمدة على تناسق العاملين السياسي والعسكري ، واكتساب المناورة السياسية الخارجية ، وتسديد الضربات المستمرة المدروسة بقوات نظامية تقوم بادارة القتال باساليب تقليدية وبروح حرب العصابات ، لا يستهدف قضم ظهر الدولة الاسرائيلية بعملية مادية سريعة تستثير تدخل الولايات المتحدة - طالما ان الوضع الاجتماعي - السياسي العربي غير مستعد لمناطحة العسكرية الامريكية بالاسلوب الفيتنامي او الكوري - بل يستهدف قضم الواقع المعنوي الاسرائيلي بشكل مستمر ، وتأمين تراكم التأثيرات المعنوية للضربات المادية الكبيرة والصغيرة ، الى ان يتم الانهيار الاسرائيلي عن طريق الذبول لا عن طريق البتر ، لان الذبول طويل الامد حاله لا تستطيع الامبريالية علاجها مهما قدمت من دعم ، وخاصة عندما يتأكد الانسان الاسرائيلي من ان الدولة التي ارادتها الصهيونية منطلقة يعيش فيها يهود العالم بآمان ، قد غدت اكثر بقاع العالم خطرا على اليهود ، وتترسخ داخل اسرائيل قناعة شاملة بان الحل العسكري العنصري على حساب الشعب العربي الفلسطيني سائر الى الفشل ، وان المخرج الوحيد للمأساة العصر ، هو الدولة الديمقراطية الشرق اوسطية ، التي يعيش فيها الجميع بسلام ، وتكون نافذة حضارية حقيقية على شاطئ المتوسط .